تفريغ الدرس السابع عشر
شرح الحديث الخامس عشر من الاربعون النووية ....
الشيخ / أشرف منعاز
من دورة مالا يسع المسلم جهله // بمعهد النصرة الشرعي

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستهديه ونسترضيه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

ثم أما بعد فحياكم الله وبياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجمع بين هذه الوجوه في الدنيا على الخير والطاعة وفي الآخرة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:6018]، وَمُسْلِمٌ [رقم:47].

كل أحاديث الأربعين قد تكون خاصة بالإنسان نفسه في الإيمان الإحسان وغير ذلك أما هذا الحديث فيتكلم عن الإيمان وعن كمال الإيمان

في ثلاث نقاط رئيسية وهذه الثلاث مرتبطة بالآخرين. يعني كل منا لابد أن يمر علي واحدة من هذه الثلاث أو اثنين أو أكثر. ولكن أغلب الأخلاق ينحصر في هذه الثلاث. أغلب المعاملات وأغلب الأخلاق.

هذا الحديث يظهر معدن الإنسان، هل عنده كرامة هل عنده أصل. هل عنده عرف سوي هل عنده حسن خلق وسلوك. هل عنده حسن تأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ وهذا الحديث هو الميزان.

أولا تقدمت سيرة أبي هريرة أكثر من مرة. وهو أكثر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رواية للحديث.

"من كان يؤمن" شرط الإيمان بالله واليوم الآخر جوابه فليقل خيرا أو ....

يؤمن : أي يكون إيمانه كامل الإيمان.

لماذا لم نقل أصل الإيمان؟ لأننا تكلمنا قبل ذلك عن أصل الإيمان وقلنا إن أصول الإيمان ستة أو أركان الإيمان ستة : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره.

وهناك أشياء تدخل في الإيمان أيضا، ومنكرها يكون غير مسلم. لكن إذا نظرنا في هذه الأشياء الأخرى نجدها تدخل ضمن أحد هذه الستة.

كالإيمان بعذاب القبر وسؤال الملكين في القبر درجات الجنة يدخل في الإيمان باليوم الاخر.

الإيمان بالانبياء والمرسلين يدخل في الإيمان بالرسل.

الإيمان بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات

يدخل في الايمان بالله.

الأصل في الإنسان الكلام وليس الصمت ولكن أي كلام؟ الكلام الخير الكلام الذي يرضي الله عز وجل الذي يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكتب لك ويجلب الحسنات.

الخير قد يكون كلاما وقد يكون فعلا. ولكن المراد هنا الكلام.

الكلام يكون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعوة الناس إلى الدين إلى صلة الرحم إلى الذكر.

واليوم الآخر: قد يريد النبي صلى الله عليه وسلم أن يذكرك بأن هناك يوما آخر وغالبا الإنسان يكون غافلا عن اليوم الآخر.

لذلك وعظنا النبي صلى الله عليه وسلم: "أكثروا من ذكر هادم اللذات". والموت ما ذكر في قليل إلا كثره وما ذكر في كثير إلا قلله .

لأن الإنسان عندما يتذكر الموت في أثناء الأكل يشبع خوفا من القبر والحساب والمرور بالصراط والمرور بالقنطرة دنو الشمس من الرؤوس والميزان وأخذ الكتب باليمين أو اليسار وغير ذلك.

قال تعالى " وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ " هذه هي أجمع آية يستحضرها الإنسان للوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى.

ولا فرق في هذا بين الرئيس والمرؤوس ملكا أو من الرعية غنيا أو فقيرا الذكر والأنثى الكبير والصغير.

كل هذه الأمور إذا استحضرها الإنسان يتوقف الإنسان عن المعصية، عن كل ما يغضب الله عز وجل، عن أمر قد يندم عليه يوم القيامة ولو

كلمة. إذن فليقل خيرا أو ليصمت. "قل خيرا تسلم أو قل خيرا تغنم" أي تكلم بالخير.

وأيضا مما يدخل في الكلام الكتابة وما تنشره في الانترنيت أو في صفحتك على الفايسبوك كل ذلك سيحاسب عليه الإنسان إن خيرا فخير وإن شرا فالعياذ بالله.

واغتنم فرصة إنك ما زلت على قيد الحياة تتمتع بكل أسباب الراحة والنعمة وتب إن كنت عاصيا مقصرا في حق ربك وإن كنت غير ذلك فاشكر ربك سبحانه وتعالى واختر لنفسك الكلام الذي ستتكلم به أو الكلام الذي تكتبه. لا تشغل نفسك بقيل وقال "فلان مجروح فلان مرجئ مبتدع..." مدعيا إنك تحذر الناس. ولكن لا أحد سيرجع بتلك الطريقة ولن تزداد فيهم إلا نميمة وغيبة ويأتي يوم القيامة وله حسنات سيأخذها منك وعليه سيئات سيطرحها إما عليك أو على غيرك.

فلم تهدي لغيرك الحسنات؟ عليك أن تتكلم بالخير. ادع إلى الله عز وجل لا تنظر إلى هذا. بنشرك السنة (سنة النبي صلى الله عليه وسلم) وغيرك كذلك ستموت البدعة وسيموت صاحب البدعة.

ولا تقل ليس لمبتدع غيبة ولا لفاسق غيبة وأنت تخوض في أعراض الناس وتتطعن فيهم فعندما تقف بين يدي الله عز وجل ستعرف إذ ذاك هل كنت على حق أم على خطأ.

فأسلم لك أن يسلم أخوك المسلم منك خير من أن تجتهد وتخطئ في هذا الاجتهاد ويأخذ منك حسناتك ويطرح عليك سيئاته يوم القيامة.

حالات يجب فيها الكلام:

-شهادة حق.

- السكوت الذي يؤدي إلى إقرار باطل.

- المطالبة بالحق بأدب وحسن خلق كما علمنا صلى الله عليه وسلم.

وعند الكلام يجب عليك استحضار النية الصالحة وانتقاء الكلام الحسن في الوقت المناسب والمكان كذلك حتى يكون لكلامك مكانة عند السامع.

هناك حديث "من صدق نجا" ضعفه بعض العلماء.

""الصدق منجاة"

وهناك أبيات تنسب لعلي بن أبي طالب:

لا تعجلن لقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ****في نية وبصيرة والصدق منجا كل فائز

وفي هذا المقام نتذكر انصاف يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري بذكرهما لأفعال الخير التي يقوم بها الذين يقولون بنفي القدر قبل أن يذكروا بدعتهم في القدر.

لا يمكن أن تغير خطأ بالتشهير على الفايسبوك.

والأسلم أن تذهب للشيخ الذي تتهمه وتوضح له وجها لوجه. فإما أن يسمع ويسكت وإما أن يزيل اللبس عندك.

وإن سكت فإما أن يتراجع وإما أن يبقى على موقفه وأنت قمت بالذي عليك. هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم .

"ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره" يعني من أراد أن يكون إيمانه كاملا فعليه أن يكرم جاره.

الجار ثلاثة أنواع:

1-جار مسلم وقريب: وهو الجار المسلم والذي

يسكن بجانبك وله صلة رحم له ثلاثة حقوق. حق الجوار وحق القرابة صلة الرحم وحق الاسلام.

2-وجار مسلم ليس بقريب: وله حقان حق الإسلام وحق الجوار

3-جار غير مسلم: وهو الجار الكافر وله حق واحد وهو حق الجوار. بالرغم إنه كافر فله حق شرعي ألا تؤذيه في ماله ولا في عرضه ولا في دينه ولا في نفسه. أيا كانت ملته. قال الله تعالى * وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّواْ اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ*

والحق ليس هو أن تقول له السلام عليكم فقط، ولكن انظر إلى الحديث "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" كما إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحمل أذى الجار. ولم يخن الأمانات التي كانت عنده للكفار في الوقت الذي كانوا يحاربوه ويريدون أن يقتلوه ومنهم من كان جارا له.

فالنبي صلى الله عليه وسلم يضرب به المثل في حسن الجوار وكان أحسن وأكمل خلقا مع جيرانه -(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)- [الأحزاب/21]

يقال "النبي وصى على سابع جار" لا ولكن أكثر من ذلك ممكن يكون في بلد أخرى لأن الجار يدخل فيه جار البيت وجار البلد.

الجار إن أذاك فعليك أن تتحمل أذاه وإن أساء إليك عليك أن تحسن إليه لا تقابل السيئة بالسيئة ولكن عليك أن تقابل السيئة بالإبتسامة وبدعوته إلى كتاب الله عز وجل تذكره بالله.

قيل لحكيم أو لرجل: مالك لا ترد على من

يطعن فيك؟ قال: "عجبا أتريد أن أعض الكلب الذي عضني؟". نحن نأخذ التشبيه فقط ولا نشبه المسيئ بالكلب.

فإن عجزت أن تكون في هذا المقام فعليك أن تنزل درجة وأن تتحمل هذا الأذى وتصبر على الاذى فإن عجزت عن الثانية فلك حق في الثالثة وهي أن ترد السيئة بالسيئة ولكن على قدرها وهذا لا ينصح به العلماء ولا المربون لأنه لا يأتي بخير.

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال "إن لي رحما أصلهم ويقطعونني أحسن اليهم وبسيئون إلي" فقل النبي صلى الله عليه وسلم "إن كان كما قلت فكأنك تسفهم المل" أي كأنك تطعمهم الرماد.

فأقصى ما يمكن حاله من اضطر إلى الثالثة أن يفعل مثل ما فعل الرجل الذي اشتكى رجل للنبي صلى الله عليه وسلم من جاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم "خذ متاعك واجلس في الطريق" كل من مر يسأله "مالك يا فلان؟" يجيب "يؤذيني جاري" إلى أن انتشر الكلام بين الناس فذهبوا إليه. فجاءه الجار وقال له "ارجع ولا أوذيك أبدا" ولكن غالبنا لا يتحمل أن يمر على الأولى ولا الثانية. وفي هذا الزمان اذهب إلى أحد ما العلماء أو من له شأن أو مقام في البلد من أجل إثنائه عن الإساءة إليك.

وقديما ثبت عن أبي هريرة وعائشة إنهم إذا صنعوا طعاما يكثرون من مرقه حتى يعطو للجيران. وقد أدركنا شيئا من ذلك في صغرنا.

تنبيه: لفظة فليكرم. الجار له حقوق واجبة ولكن الكرم هذا زيادة فوق الحقوق. يعني تؤدي حق الجار وتزيد عليه.

كتب مهمة: - "الصمت وحفظ اللسان" لابن أبي الدنيا -"قري الضيف" لنفس المؤلف.

"حقوق الجار" أو "حق الجار" للإمام الذهبي.

"فليكرم ضيفه"

الضيف هو من ينزل إليك سواء عابر سبيل أو إنسان من رحمك أو إنسان أنت استضفته في بيتك.

للضيف منزلتين:

1- في أول ثلاثة أيام تتكلف له وتهيئ له المبيت والأكل أفضل مما تأكل في الأيام العادية.

2- بعد الثلاثة أيام تؤكله مما تأكل من دون أن تتكلف.

إن كان عندك ضيف وعندك ضيق في المنزل لا بد أن تؤجر له المبيت.

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان الصحابة مقيمين بالمسجد لأن بيوت الصحابة كانت ضيقة.

جائزة الضيف يوم وليلة أو ثلاثة أيام.

النبي صلى الله عليه وسلم جاءه ضيف فخرج وقال للناس من يضيف ضيف رسول الله. فخرج أبو طلحة وقال أنا يا رسول الله. فقال لزوجته نومي الأطفال وعند الأكل اطفئي السراج حتى نوهم الضيف أننا نأكل فأكل الرجل حتى شبع. وعندما أصبح الصباح قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة لقد ضحك الله عز وجل من صنيعكما أمس وفي رواية قال له رجل أويضحك ربنا قال نعم قال ما عدمنا خيرا من رب يضحك.

ولكن لا يعني ذلك إنك تذهب تستلف من أجل



الضيف لا. تؤكله من مالك. لا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

إن في استطاعتك 10 جنيهات لا تتكلف 20 جنيهات.

لأن حتى الضيف إذا عرف أنك استلفت من أجله قد لا يأتي عندك مرة ثانية.

الآن لو جاء عندك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ستقدم له ما الكرم الذي يستحقه الرسول صلى الله عليه وسلم؟

إكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ألا يجدك في حال تغضب الله، لا يجد عندك تفريط في سنة الله أو في حدود الله. لا يجدك حالقا لحيتك لا يجد أهلك غير محجبين لا يجد لا يجد في التلفاز أغاني و....